أبعاد الوعي التأويلي للمكان عند ياسين النصير (المكان الرمزي أنموذجاً)

الدكتور علي أفضلي (الكاتب المسئول)
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها،
جامعة طهران
ali.afzali@ut.ac.ir

نزار عبد الحمزة عزيز دهام
طالب مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة العربية
وآدابها، جامعة طهران– برديس ألبرز
Sdsdf00010@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المكان، الرمز، ياسين النصير، المكان البؤرة، الأليف والمعادى.

كيفية اقتباس البحث

أفضلي ، علي ، نزار عبد الحمزة عزيز دهام، أبعاد الوعي التأويلي للمكان عند ياسين النصير (المكان الرمزي أنموذجاً)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Dimensions of interpretive awareness of place in Yassin Al-Nassir (the symbolic place as a model)

Dr. Ali Afzali
(Corresponded Author)
Associate Professor,
Department of Arabic Language and Literature,
University of Tehran

Nizar Abdul Hamzeh Azizdham
PhD student, Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran - Alborz Campus

Keywords : Place, symbol, Yassin Al-Nassir, focal place, familiar and hostile.

How To Cite This Article
Afzali, Ali, Nizar Abdul Hamzeh Azizdham, Dimensions of interpretive awareness of place in Yassin Al-Nassir (the symbolic place as a model) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to clarify the dimensions of Yassin Al-Nassir's interpretive awareness of symbolic space. His contributions to the study of space after 2003 are important and essential for understanding critical transformations in Arabic literature. Therefore, this study seeks to shed light on his unique critical project, reinforcing the importance of symbolic space as a subject of study and analysis in literary and critical contexts. The methodology of this research is descriptive and analytical. Through this research, we reached several conclusions and learned that symbolic space is a concept used to refer to locations that carry special connotations and meanings that go beyond their physical function, such as focal, sacred, familiar, and hostile spaces in Yassin Al-Nassir's studies. The focal space, according to Yassin Al-Nassir, refers to the "fireplace," where the hearth is considered a vessel for fire, symbolizing the close

relationship between space and content and reflecting the dynamic interaction between them. The sacred space is a concept that expresses sites of spiritual or religious value, such as the tombs of saints and shrines, and reinforces cultural and religious identity and is considered a refuge for anxious individuals. Familiar places reflect multiple aspects of human life, such as the bedroom, the home, and the café. These are places of comfort, security, and memories, and play a role in shaping identity and belonging. Hostile places, on the other hand, represent environments that evoke feelings of fear and threat, such as prison. Their impact on individuals' psychology and life experiences is evident, reflecting the reciprocal relationship between character and place.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تبيين أبعاد الوعي التأويلي للمكان الرمزي عند ياسين النصير لأن إسهامات ياسين النصير في دراسة المكان بعد عام ٢٠٠٣م تعدّ مهمة وضرورية لفهم التحولات النقدية في الأدب العربي. لهذا تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشروعه النقدي الفريد، مما يعزز من أهمية المكان الرمزي كموضوع للدراسة والتحليل في السياق الأدبي والنقدي. منهج هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وتوصلنا من خلال هذا البحث لعدة من النتائج وعرفنا بأن المكان الرمزي هو مفهوم يُستخدم للإشارة إلى المواقع التي تحمل دلالات ومعاني خاصة تتجاوز وظيفتها الفيزيائية، مثل المكان البؤرة، المقدس، الأليف، والمعادي في دراسات ياسين النصير؛ والمكان البؤرة عند ياسين النصير يُشير إلى "موقد النار"، حيث يُعتبر الموقد وعاءً للنار، مما يرمز إلى العلاقة الوثيقة بين المكان والمحتوى، ويعكس التفاعل الديناميكي بينهما؛ والمكان المقدس هو مفهوم يعبر عن المواقع ذات القيمة الروحية أو الدينية، مثل مقابر الأولياء والمزارات، ويعزز الهوية الثقافية والدينية، ويُعتبر ملجأ للإنسان القلق؛ والأماكن الأليفة تعكس جوانب متعددة من حياة الإنسان، مثل الغرفة والبيت والمقهى، حيث تُعتبر أماكن للراحة والأمان والذكريات، وتلعب دورًا في تشكيل الهوية والإنتماء؛ وأما المكان المعادي يُعبر عن البيئات التي تُسبب مشاعر الخوف والتهديد، مثل السجن، ويظهر تأثيرها على نفسية الأفراد وتجاربهم الحياتية، مما يعكس العلاقة المتبادلة بين الشخصية والمكان.

مقدمة

يعد المكان عنصرا مهما في العمل الروائي خاصة والعالم السردي عامة، إذ لعب دورا بارزا في النقد الأدبي، فلا يمكن تصور حكاية بدون مكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين و ياسين النصير هو أحد الفلاسفة الذين تناولوا موضوع الوعي التأويلي للمكان. في دراساته المكانية، منذ فترة التسعينيات فاتخذت دراسته للمكان بعد فلسفي تأويلي وما

زال هذا التوجه هو المهيمن على إسهاماته المعاصرة و يقدم النصير مفهوم المكان بطريقة تأويلية ويشرح أن الوعي التأويلي للمكان يتضمن عدة أبعاد ومحددات. تمثل الأبعاد ومحددات أشكال الوعي التأويلي للمكان عند ياسين النصير موضوعًا غنيًا يتناول كيفية فهم المكان وتفسيره في النصوص الأدبية. يركز النصير على كيفية تشكيل الوعي التأويلي للمكان من خلال مجموعة من العوامل الثقافية، الإجتماعية، والنفسية. وفي عالم الأدب والنقد، يُعتبر المكان عنصرًا أساسيًا لا يقتصر دوره على كونه خلفية للأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح جزءًا من الوعي التأويلي الذي يشكله الكاتب والقارئ على حد سواء. ياسين النصير، كناقد أدبي، يسلط الضوء على الأبعاد المختلفة للمكان وكيفية تأثيرها على تشكيل المعاني والدلالات والرموز في النصوص الأدبية التي سنشرح المكان الرمزي في هذا المقال ابتدائاً بذكر كليات البحث والمفاهيم ثم ندرس الموضوع الأساسي(المكان الرمزي عند ياسين النصير).

خلفية البحث:

هناك توجد دراسات سابقة على موضوعنا درست المكان عند بعض الشعراء التي نذكر عدة منها بالتالي:

١.كبرى روشنفكر وآخرون: (رمزية المكان الروائي في رواية «المتشائل») جامعة طهران، فرديس الفارابي: ٢٠١٥م؛

تمثل رواية «الوقائع الغريبة في إختفاء سعيد أبو النحس المتشائل لإميل حبيبي» دوراً خاصاً ومتميزاً فيما يطرحه الكاتب من معاناة الشعب الفلسطيني من خلال معاناة المكان في عمله. من هذا المنطلق هذا البحث، يتطرق إلى دور المكان في الرواية وجوانبه الإيحائية بنوعيه المكان عندي والمكان عند الآخرين من أنواعه الأربعة التي وردت في تقسيم يوري لوتمان إلى المكان عندي، والمكان عند الآخرين، والأماكن العامة، والمكان اللامتناهي. وتشير بعض نتائج هذه البحث إلى أنه تكون في هذين النوعين جدلية بين الأنا والآخر ضمن ما يوصف و تمظهر في الأمكنة: أحدهما يمارس طمس الصورة العربية الموروثة للمكان لأجل الحصول على تغيير هويتها العربية و اقتلاعها من خلال السلطة على المكان، وكما يقوم بتغيير نوعية إستخدام الأمكنة في غير ما بني له. والآخر يمارس تخليد الصورة العربية الموروثة بالسرد والحكاية لأجل الإحتفاظ على الهوية العربية.

٢. حسن داخل كريم: «المكان رمزاً في قصائد أدونيس القصيرة»؛ ٢٠١٣م جامعة الكوفة كلية الآداب:

يتناول هذا البحث الرمز المكاني في قصائد أدونيس القصيرة ، أي أنه يدور حول محور يتركب من الأسئلة الآتية: كيف يشكل النص الأدونيسي مكانه الرمزي الخاص ؟ وما تجليات هذا المكان ؟ وما الدلالات الإيحائية التي يثيرها ؟ وقد جاء هذا البحث في محورين مُهِّد لهما بنقطتين : أولهما في مفهوم الرمز الشعري ، وقد انطلق في ذلك من مفهوم العلامة اللغوية التي هي الأصل الذي ينبثق الرمز، موضحاً إياه عن طريق التحوّل الذي تشهده العلامة لدى دخولها حيز النص الشعري بتجاوزها دلالاتها الأولى، والإيحاء بدلالات جديدة. وثاني النقطتين تتعلق بمفهوم المكان وعلاقته بالإبداع والأهمية التي صار يحضى بها في النص الشعري المعاصر، والكيفية التي يتجاوز بها المكان واقعيته وحسيته، ليغدو رمزاً مبطناً بالمعنى ومولداً له.

٣. مظفر هاشم عبد المجيد وهالة حماد خلف كعيد الحلبوسي: «مفهوم الزمان القديم والحديث والمكان الرمزي والحقيقي لدى شعراء المعلقات» (دراسة تحليلية) ٢٠١٨م:

يعد مفهوم الزمان القديم والزمان الحديث أحد المفاهيم التي عالجها شعراء المعلقات وبينو فيها قيم الزمان والمكان في القدم والحداثة وفقا لنمط عصرهم الزماني والمكاني وكان للزمان بقدمه وحداثته بموازاة المكان الرمزي والمكان أثر في تنوع التمظهر الزماني والمكاني لدى هؤلاء الشعراء وهكذا فإن شعراء المعلقات في إختيار نماذج محددة من رؤاهم الزمانية والمكانية جذبوا الاهتمام لتمظهراتهم الزمانية بثنائية القديم والحديث والمكانية بثنائية الرمزي والحقيقي بالنسبة للمكان على الجمع بين تلك التمظهرات مما أنتج رؤى زمانية ومكانية ذات دلالات متعددة حاولت معالجة تحليلها في هذه الدراسة.

٤.البجاوي، محمد طالب غالب: «المكان ودلالاته في شعر السياب» ١٩٩٨م، رسالة ماجستير، جامعة البصرة:

ذكر الباحث في رسالته المفهوم اللغوي ،والفلسفي، والأدبي للمكان، وتطرق إلى أنواع المكان العام ،والخاص ،والواقعي، والمكان الأليف الذي يضم البيت، والنهر، والباب، وذكر المكان الواسع، وهو البحر، والصحراء، والمدينة، والمكان المغلق مثل القبر وغيره ،وتناول الباحث في أحد فصول الرسالة البنية الفنية الصوتية، والتراثية للمكان. إن المكان والإحساس به من أهم العوامل النفسية الدافعة ،والمحركة في شعر السياب وفي هذه الدراسة وجدت بإدلة مستقاة من شعر الشاعر نفسه، ومن سيرته وأراءه أن المكان هو الفكرة المولدة الرئيسية، والمؤثرة في نص السياب لكونه من الروابط والعلاقات ذات الدلالة وإن صورة المكان من حيث بنيتها الفنية وطبيعتها التي تجسدت بها في شعر السياب هي صورة ذات بناء مشهدي.أن للمكان عند السياب جذورا تراثية قائمة على فعالية التناص، وفي هذا النص يتناص مع نصوص مكانية ،

وغير مكانية والمكان لدى السياب مرّ بمرحلتين على طريق التكامل ،والنضج الفني ،والموضوعي عبر عن هما مرحلة الأتباعية الوصفية والمرحلة الابتداعية الكشفية.

٥. علي الأفضلي وآخرون: «سردية المكان في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل:(السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)»جامعة طهران، ايران ٢٠٢٤م :

يهدف هذا البحث إلى سردية المكان في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل ولقد استنتج الباحث بأن المكان الأليف هو الأكثر حضورا متمثلا بالبيت، والأماكن المقدسة ويرجع . ذلك للطبيعة الاجتماعية للمجتمع العراقي المتمثلة بالتمسك الأسري والعقائدي، كذلك صور المكان المخيف المتمثل بالمقابر الجماعية، والسجن جانبا مهما في بيان حجم الظلم والاضطهاد الذي يمارس من قبل حكومة دكتاتورية بحق شعب أراد أن يعبر عن أرادته وطالب بحريته بشكل سلمي. وكان شكل المكان المفتوح النصيب الأكبر من بين نصوص الروايات متمثلا بالطريق، الشارع، والسوق كاشفا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية ومعاناة الشعب العراقي، ولا يختلف المكان المغلق عن المفتوح في كشف الوضع السياسي والتحول الفكري كذلك عبر عن الحالة المتأزمة للشخصية العراقية، من خلال ما كان يدور في المقهى، والكنيسة، ومخزن التمور.

٦. استبرق عبد الجبار وآخرون: «الفضاء الروائي في أعمال الكاتب العراقي محمد مشعل(روايات السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)»: جامعة طهران ٢٠٢٥م:

تناول هذا البحث إلى الفضاء في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل وهي السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء. ويتطرق إلى تعريف الفضاء وأنواعه الجغرافي، والنصي في الغلاف الكتابة، والرسوم، والألوان)، والدلالي ك (السياسي، والروحي والانتماء، والتأمل، والتعبير) مستفيداً من أمثلة متعددة من الروايات الثلاث. إن الأماكن التي اختارها الكاتب في رواياته الثلاث، كانت ملائمة للأحداث فكان الإطار المكاني هو البيئة التي أثرت في الأحداث ووجهتها. وكلما تنوعت الأحداث كلما تنوعت الأمكنة. كانت الشخصيات في الروايات مرتبطة بالأماكن التي تعيش وتمارس وظائفها وحياتها فيها ، فلا وجود لها خارج عالمها الخاص وهو المكان الذي يحويها ويشكلها. استخدام المكان بدلالاته الواقعية أو الخيالية، يشكل النسيج الروائي في الروايات الثلاث ولم يكتف الراوي بمكان واحد بل راح يستخدم أمكنة متعددة ليخلق فضاء روائياً معتمداً مفهوم المنطق الثنائي للأمكنة، إذ انقسم الفضاء المكاني على أنواع مختلفة ولهذا السبب نجد أحياناً المكان الواحد يحمل دلالتين مختلفتين في الروايات.

٢.الهدف وأهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى تبيين أبعاد الوعي التأويلي للمكان الرمزي عند ياسين النصير.

تكمن أهمية هذه الدراسة عدة اعتبارات وهي؛ أن إسهامات ياسين النصير في دراسته للمكان – لاسيما بعد عام ٢٠٠٣– لم تنل ما تستحقه من الاهتمام والدراسة والتقييم والتحليل رغم ما فيها من رؤى إبداعية جديدة سواء على صعيد التحليل أم التنظير، ولذلك بقيت الدراسات الأكاديمية عن المنجز النقدي في دراسة المكان عند ياسين النصير قليله، وإن وجدت فهي أما اهتمت بتناول مشروعها النقدي بشكل عام، أو ركزت على تحليله للمكان لكن على ضوء إسهاماته في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، كما أن هنالك دافع ومبرر آخر لإختيار الدراسة تمثل في أن ياسين النصير مثلا توجهاً نقدياً خاصاً به في دراسة المكان اختلف به عن غيره سواء من النقاد العراقيين أم العرب، فهو صاحب مشروع في هذا المجال، وهذا المشروع قد خضع لمسارات وتحولات فكرية عديدة، ولذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة لكشف هذا المشروع وأثره في المشهد النقدي.

٣.أسئلة البحث:

١. كيف يكون تأويل المكان الرمزى عند ياسين النصير؟

٢. كيف يكون تأويل المكان البؤرة عند ياسين النصير؟

٣. كيف يكون تأويل المكان المقدس عند ياسين النصير؟

٤. كيف يكون تأويل المكان الأليف والمعادي عند ياسين النصير؟

المبحث الأول: المفاهيم

أولاً: المكان:

المكان في اللغةكما أورد ابن منظور" مكان تحت الجذر لكون من الكون (الحدث). وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن) فقال والمكان الموضع، والجمع أمكنة" (إبن منظور، ٢٠٠٣م، الصفحة ٨٣). والمتفحص لمفهوم المكان في مختلف المعاجم العربية، من الوسيط إلى القاموس الجديد يجدها لم تخرج جميعا عن الإطار الذي حدده إبن منظور، فهي تصب جميعا في معنى واحد أن المكان هو الموضع.

لقد ورد مصطلح "المكان" في القران الكريم في قوله تعالى:"{قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ}" (القرآن الكريم، ١٤٣١هـ، مريم، ٢٢) وكذلك وردت في موضع آخر لقوله تعالى في سورة مريم: "{فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مكاناً قَصِيّاً}" (القرآن الكريم، ١٤٣١هـ، مريم، ٢٢).

كلمة مكان لها الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية لهذا اختلفت الآراء حول تحديد مفهومه اختلافا بينا وواضحا سوف نقف عند أهم التعريفات الاصطلاحية التي تناولت هذا المصطلح:

لقد أورد الجرجاني تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين (الجرجاني: ١٩٩٨م، الصفحات: ٢٩٢- ٢٩٣)، والمكان المبهم عنده "عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسب أمر غير داخل في مسماه كالخلق... والمكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسب أمر داخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه" وقد وجد الجرجاني أن المتكلمين عرفوا المكان بأنه" الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده " (الجرجاني، ١٩٩٨م، الصفحة ٢٩٢).

حيث بحث في مفهومه للمكان ودلالاته، وقسم المكان إلى عدة تقسيمات. ووجود الإنسان وتموقعه في المكان يشكل " مكان لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي بالأمكنة كلها ابتداءاً من الأمكنة الصغرى والكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق (الكون)" (صلاح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، ١٩٩٧م، الصفحة ١٥)، لأن الإنسان يرتبط بالمكان، ووجوده في المكان يحتوي المكان بوعيه وإدراكه إياه، بفكره، وعواطفه ونفسه، فقد بات واضحاً أن المكان يرتبط جذرياً بفعل الكينونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة المشروع الإنساني (ياسين النصير، ١٩٨٦م، الصفحة ٦٤).

للمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي وليس مجرد خلفية تقع فيها الأحداث. أما "ياسين النصير" فله أكثر من رأي عن مفهوم المكان إذ يقول: "المكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه" (ياسين النصير: ١٩٨٦ م، الصفحة ١٦).

ثانياً: الرمز:

الرمز في اللغةً: بحسب المعجم الوسيط هو الإيماء والإشارة والعلامة، والرَّمْزُ (في علم البيان) هو الكناية الخفيَّة، وجمعها رُمُوزٌ.(ابن منظور، لسان العرب. مادة رمز) وفي الاصطلاح هو أسلوب فني يستخدمه الأديب، بحسب تجربته الشّعوريّة أو نظرته الفنية، وتساهم في تشكيل المعنى الذي يودّ إيصاله، والرمز يكون كلمةً أو عبارةً أو شخصيةً، أو اسم مكان، وهو يتضمن دلالتين، إحداهما مباشرةٌ وظاهرةٌ، والأخرى باطنةٌ مرتبطةٌ بالمعنى المُراد تبليغه، مثل استخدام الحمامة رمزًا للسلام، والدماء رمزًا للحرب والقتل، والمطر رمزًا للخير، والميزان رمزًا للعدالة، وتعتبر الرمزية (بالإنجليزية: Symbolism) إحدى المدارس الأدبية الثورية الكبرى.(ساره العتيبي: ٢٠١٧م، ص٢١٧)

ثالثاً: ياسين النصير:

ياسين النصير هو أحد أهم نقاد الأدب الحديث في العراق، وهو من مواليد القرنة بمحافظة البصرة جنوب العراق عام ١٩٤٠م، معروف بتعدد اهتماماته الأدبية والثقافية والفنية، في الكتابة ونقد المسرح والشعر والتشكيل وأخيرا السينما، وهو أحد أهم النقاد الذين يتميزون بغزارة ورصانة نتاجهم الأدبي، وقد رفد المكتبة العربية بالكثير من الدراسات النقدية التي تناولت الأدب والمسرح، والمثيولوجية العربية، وقد ركز في عدد من بحوثه على المكان في النصوص الأدبية (ياسين النصير: شحنات المكان، ٢٠١٠م الصفحة ٥).

أنتقل النصير إلى بغداد مطلع سبعينيات القرن العشرين ليبدأ مشروعه النقدي بكتاب أشترك في تأليفه مع الناقد فاضل ثامر، في عام ١٩٧١م. عمل النصير في الصحافة والتعليم، وشارك في كتابة وتمثيل بعض المسرحيات، لكنه لم يهجر النقد مطلقاً. في منتصف الثمانينيات، وحتى مطلع التسعينيات، عمل سائق أُجرة متخفيا عن عيون السلطة، وهاربا من الضغوط التي كانت تهدف – كما يقول – إلى إضعافه وجعله من المطبلين للنظام، ويؤكد النصيرأنه عاش هجرة الداخل قبل أن يعيش هجرة الخارج.

أهم مؤلفاته لدراسة المكان:

– الرواية والمكان الجزء الأول . دراسة نظرية . تطبيقية الموسوعة الصغيرة رقم ٥٧بغداد ١٩٨٠.

– الرواية والمكان الجزء الثاني . دراسة نظرية . تطبيقية مجلة آفاق عربية بغداد ١٩٨٠ طبعة ثانية دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦.

– دلالة المكان في قصص الأطفال دراسة نظرية . تطبيقية دار ثقافة الأطفال بغداد ١٩٨٥ طبعة ثانية ٢٠٠٠ مجلة المدى.

– إشكالية المكان في النص الأدبي . دراسات في الشعر والرواية . بغداد. دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨.

– بقعة ضوء بقعة ظل . دراسات في المسرح . بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٩٠.

– التجربة والوعي . دراسة في الأدب الأردني . الفلسطيني– دار الكرمل– عمان– ١٩٩٤.

– المساحة المختفية . دراسة في الميثولوجيا الشعبية المركز العربي-- بيروت– ١٩٩٥.

– جماليات المكان في شعر السياب – دار المدى – دمشق–١٩٩٦.

– في المسرح العراقي المعاصر . دراسات ونقد في المسرح العربي صحراء ٩٣ – بروكسل– ١٩٩٧.

– شارع الرشيد – عين المدينة وناظم النص– دار المدى دمشق ٢٠٠٣.

المبحث الثاني

المكان الرمزي عند ياسين النصير:

الأماكن ليست فقط مواقع مادية، بل تحمل أيضًا أبعادًا روحية ورمزية. والمكان الرمزي هو مفهوم يُستخدم للإشارة إلى المواقع أو الأماكن التي تحمل دلالات ومعاني خاصة تتجاوز وظيفتها الفيزيائية أو الجغرافية. هذه الأماكن تُعتبر رموزًا ثقافية، تاريخية، أو اجتماعية، وغالبًا ما ترتبط بمشاعر أو أفكار معينة لدى الأفراد أو المجتمعات. ونذكر في هذا المبحث من الأماكن الرمزية مثل المكان البؤرة، المكان المقدس والمكان الأليف والمعادي في دراسة المكان لياسين النصير مما يلي:

أولاً: المكان البؤرة:

إن البُؤرَةُ، مقولة لغوية – فضائية تعني – موقد النار – والفعل منها كالفعل في حقيقة أمره: موقد النار، ونار الموقد، وعلى النص أن يتغذى من الاسم والفعل معا بدلالة الإيقاد المستمر. (ابن منظور٢٠٠٣م، ص٣٧) يصور لنا ياسين النصير بأن؛ البؤرة المكانية، هي مفهوم نقدي – مكاني، يعتمد استعارة المجال، بمعنى إنها مكمن النار المولّدة، أو النار المكانية المولّدة، وكلتاهما متعلق باستعارة التوليد، والنص بوصفه جنسا بحاجة دائمة إلى موقد نار، يوقد ويتقد.أو إلى نار موقد تتقد وتوقد، كلاهما يمدانه بالديمومة والاشتعال، فلا نار بلا موقد يديم اشتعالها، ولا موقد بلا نار دائمة الاشتعال، فالموقد هو وعاء النار، هو بيت النار، واستعارة الوعاء – البيت – تعطينا تصورا أوليا لكمون النار داخل الموقد. و أن هذا الموقد غير محدد مكانيا، فقد يكون صغيرا كعلب الكبريت وأعوادها أو القداحات الصغيرة، وقد تكون كمواقد الشتاء ومواقد الطهي ومواقد التدفئة، وقد تكون مواقد الصلب والحديد ومواقد آبار الغاز والنفط، وقد تكون البراكين والزلازل والآبار والمناجم، وقد يكون الموقد الكوني ضمن مجرتنا الفضائية –الشمس – ...الخ. كما تكون النار نار التدفئة، أو نار المواقد الكهربائية، أو نار الزلازل والبراكين أو نار الشتاء الطاهية أو النار الآتية من مصادر كونية أو النار الضياء، أو نار الحب .....الخ، فكل هذه الأمكنة الموقدية والنارية هي بؤر مولدة، مانحة، وهي في العرف، أنثى لا تعرف إلا العطاء والإدامة. الموقد والنار متلازمان، فلا يسمى الموقد موقدا إلا بوجود النار فيه، ولا تسمى النار نارا إلا وهي في مكان ما. فالموقد ليس حفرة أو وجارا أو كهفا أو مثوى أو حجرة أو دارا ...الخ، إن كان ثمة استعارات وضعية تقرب بين هذه الأمكنة المتباينة لغويا. ولا تسمى النار نارا إلا

بوجود الوعاء أو البيت لها وهو الموقد، مهما كان شكل النار أو شكل الوعاء. وهذا التلازم بينهما يمنحنا تصورا إستعاريا هائلا لأفعال الخيال الشعري للمادة، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن النار.. وناتج هذا التفاعل المستمر بين الموقد والنار هو، النص بمفهومه العام. (ياسين النصير ٢٠١٠م، ص١٣)

استعارة النص لموقد النار كبؤرة مكانية، تعطينا تصورا جيدا عن التجربة الإبداعية ككل، ولك أن تتسع في استعارة النار والموقد في تشكيلاتهما الزمانية – المكانية وعلاقتهما بالإبداع، فتجد نفسك دائما في توليد صور حياتية تصاحبنا في كل أفعالنا اليومية، بل وتستقر في لاوعينا لتمنح خيالنا الشعري صورا لم يكن بمقدورنا أن نتعايش معها بدون هذه الاستعارة، كنار الحب ونار الكره ونار البغضاء ونار الحقد ونار الثورة...الخ. فالشجاعة نار، و العلاقة العاطفية نار وحرارة، السفر لوعة وحرقة، والثورة نار، والانتفاضة نار...الخ، و تستطيع أن تمد خيالك لحالات اجتماعية وفكرية عديدة، فللموقد صوره الإستعارية الكثيرة، التي ما أن تدخلها في علاقة مع غيرها حتى تولد خيالات لا حد لها. فالموقد في مفهومه العام، مكان يمنح ويفقد، يستقبل وينضج، هو القلب، الذي يستقبل الدم ويفرزه، وما بين العمليتين تكتمل دورة النص. في حال الحب، البغضاء، الحقد، العاطفة، الشجاعة، الفقدان، الخسارة، الربح والصداقة، نحصل على تصور من تصورات نار الموقد الكامنة فينا كبشر فنحن فيها– كموقد فيه نار، لا يعرف الانطفاء.

أما النار فهي موقدةٌ ومتقدةٌ... موقدة عندما يدخل فيها شيء أو يخرج منها شيء.. ومتقدة عندما ترتبط بفعل مستمر. وما صورة الجحيم في الديانات السماوية إلا من قبيل الامتزاج بين النار المستديمة والموقد القلب – إنها عليهم موصدة في عمد ممدة –. (ياسين النصير ٢٠١٠م، ص١٤)

تمنحنا استعارة الموقد والنار تصورا إتجاهيا يربط بين موقعي الداخل /الخارج، الأسفل/ الأعلى (العلو)، من / إلى، هنا /هناك /هنالك. وهذه المواقع الاتجاهية زمانية كما هي مكانية، أي أنها ماضية ومستقبلية وحاضرة، ما كان منها في السماء – الشمس – "مستقبل" يصبح في الأعماق – جوف الأرض "ماض" وما بينهما على الأرض "حاضر" والتبادلية في المواقع هي سمة الأفعال المكانية المتداخلة. لقد سرق برومثيوس نار الآلهة من – السماء– ليجلبها إلى البشر– الأرض – فيؤسس بعمله فعلا كونيا يشمل السماء والأرض والموقد قعر وعمق و مَحمْل ومكمن وحال مضمرة في الباطن، تحتضن وتكمم، وتكتم، وتخبئ، وتديم، هي رحم أرضي –إنساني–

سمائي الخ. أما النار فهي الشعلة – الديمومة – الانبثاق – القدرة – التوليد– العمل...الخ والفضاء

الإتجاهي الذي يولده الموقد والنار فضاء دائري ليس له أمام أو خلف كله أمام وكله خلف، يأتي من الباطن إلى الظاهر ليستقر فيه ثم يعود ثانية إليه، و يأتي من الماضي إلى المستقبل بعد أن يوجد مستمرا في الحاضر ثم يصبح ماضيا. و يأتي من العدم إلى الوجود ثم ليستمر سائرا إلى العدم ثانية – جهنم – و يأتي من الأعماق إلى السطح مرورا بكل المسافات، ليعود ثانية إلى الأعماق وهذا الخط الدائري التصاعدي المستمر، جريان لا يعرف التوقف. ولشدة الملازمة بين النار والموقد، والناتج منهما، تنشأ اللازمنية للنص (ياسين النصير: ٢٠١٠، ص١٥)

يقول النصير:" **إن البؤرة المكانية ليست هي الأخرى النواة الصلبة التي تدور عليها أفلاك النص و أقماره، فالنواة جزء من أجزاء البؤرة، ولا يتعدى عملها لما يحيط بها، في حين أن البؤرة المكانية تولّد نوى عدة من أجل أن توسع دائرة وجودها الفاعل في سياقات النص**"(ياسين النصير: ٢٠١٠، ص١٥)

وعندئذ يصح القول: إن البؤرة المكانية تخلق نواتها الخاصة المتولدة منها، وليس من أية بؤرة أخرى. و إن حدث واحتوى النص على بؤر مكانية عدة، فذلك يعود إلى بنية أسلوبية مغايرة لما ألفناه. وقد يكون من السابق لأوانه الحديث عن مثل هذا البناء. وقد تلجأ الرواية مثلا إلى اعتماد بؤر مكانية عدة تبعا لحاجة بنية فصولها، وهذه البؤر تولد هي الأخرى نوى عدة داخل الفصول إلا إن هذه البؤر وهذه النوى الفرعية يربطها محور مكاني واحد، وإن اختلفت سياقات السرد فيها، ذلك هو "البؤرة المكانية الأساسية" وسنعود لهذه الثيمة في موقع آخر.

إلا إن الصلابة المكانية تمدنا بتصور آخر عن البؤرة، فما عناه رولان بارت بالوحدات الصلبة والوحدات المحايدة في المدينة المعاصرة قد يسعفنا في تلمس الخطوط الأولى لمفهوم البؤرة والصلابة.. قصد بارت بالوحدات الصلبة تلك الأماكن القيادية التي تصدر القرار السياسي وترتبط بها الصناعة والأسواق والبنوك والتجارة والاقتصاد والزراعة والجيش والأمن، والنقد. بمعنى آخر هي التي تؤلف صيغ الاستعارة الكبرى كالحرب والسلم والعمل والأيديولوجية والتصنيع والتسويق والإستيراد ...الخ، في حين تكون الوحدات المحايدة من البني الإستهلاكية والمنتجة الصغيرة، وغالبا ما تكون مواقعها في حواف المدن، أو في المواقع التي تحيط بالمركز. والعلاقة بين الوحدات الصلبة والوحدات المحايدة تتأسس على العمل والتبادل والإستهلاك. وثمة خطوط اتصال مستمرة بين المركز والضواحي هي مجمل العملية الحياتية التي نمارسها يوميا.(ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص١٥)

و يجد النصير أن البؤرة المكانية صلبة ومحايدة ونموذج ذلك يذكر نماذج في روايات نجيب محفوظ ويقول:

" **مثلاً نجد الفعل يتقرر في مركز الوحدات الصلبة، ويتأسس داخل مراكز السلطة، في حين تكون تطبيقات الفعل في المواقع الحواف الوحدات المحايدة- الضواحي- حسب تعبير سميرأمين، كما في رواية القاهرة الجديدة والثلاثية وميرمار وغيرها، أننا بصدد عدد كبير من الروايات العربية التي تبني بيوتها الروائية في المدينة العربية التي خضعت كياناتها إلى فاعلية القوى السياسية المنفذة. و سيجد الدارس والناقد مادة خصبة في الربط بين بنية الرواية العربية وبنية المدينة العربية فيما لو تعامل وفق تصور المبدأ الترابطي بين الثقافة والمكان. فالقاهرة هي الفضاء الكلي للمراكز الصلبة وللوحدات المحايدة معا، وتتوزع مكانيا حسب الصلات التي تربط المركز بالضواحي من خلال العلاقة بين الشخوص والأحداث، ثم انعكاس التطبيقات ثانية على المراكز، ومن خلال هذه العملية التبادلية بين الأثنين تتضح العلاقة المنهجية لما نعنيه بالنواة الصلبة كوحدة مكانية مولدة للإبداع. إلا إن النواة الصلبة ومناطقها المحايدة وغير المحايدة ما هي في حقيقة أمرها إلا التصور الاستعاري للبؤرة المكانية، فنحن نعتقد أن البؤرة المكانية تحتوي على بنية الصلابة والحيادية معاً، فليس كل أمكنة الصلابة تصدر قرارا أو تفعل الفعل نفسه بالدرجة ذاتها، ولا كل المواقع الحيادية مستقبلة ومستهلكه، فثمة مناطق موقعة فيها صلابة كالمواقع التراثية ومواقع القرار السياسي في السلطة، ومواقع التوليد الاقتصادي أو الاجتماعي ومراكز القوى الثقافية، وغيرها مما تمكنها من بث رسائلها داخل النص وتغير من مسار السرد فيه، وفي الوقت نفسه تفرز داخلها مواقع حيادية. وثمة مواقع محايدة تستلم القرار وتعيشه، ثم تفرزه صيغا تعبيرية متباينة المستوى لتعيد ثانية إنتاج المقولات الآتية من الوحدات الصلبة من جديد. ولكنها أيضا تحتوي على مراكز صلبة ولو مضمرة، ضمن هذه الديمومة الفاعلة ينبني النص وفق جدلية البؤرة المكانية، فالبؤرة المكانية صلبة ومحايدة، نار وموقد، موصدة ومنطلقة**". (ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص١٦)

وفقاً لنظرية ياسين النصير عرفنا بأن المكان البؤرة هو مفهوم نقدي – مكاني يُشير إلى "موقد النار"، حيث يُعتبر هذا الموقد وعاءً للنار، مما يرمز إلى العلاقة الوثيقة بين المكان والمحتوى. وهويُعبر عن المكان البؤرةكمساحة حيوية تُولد الطاقة والإبداع، وتُعتبر مركزًا لتفاعل الأفكار والمشاعر. والعناصر الأساسية للمكان البؤرة هي: الاستعارة بين الموقد والنار، التنوع في أشكال الموقد، النار كمصدر للإلهام، الأنثوية والعطاءو التفاعل المستمر يُبرز النص أن هناك تفاعلًا

دائمًا بين الموقد والنار، مما يؤدي إلى إنتاج النص، ويُظهر كيف أن النصوص الأدبية تتشكل من خلال تفاعل الأفك المكان البؤرة هو مفهوم يعكس التفاعل الديناميكي بين العناصر المختلفة في النصوص الأدبية، حيث يُعتبر موقد النار رمزًا للإبداع والتجديد، ويُظهر كيف أن النصوص تحتاج إلى عناصر معينة لتوليد المعنى. يُعتبر المكان البؤرة مركزًا حيويًا يُولد الطاقة والإلهام، مما يُثري النصوص ويعطيها عمقًا ومعنى.(ياسين النصير ٢٠١٠م، ص١٣)

ثانياً: المكان المقدس:

المكان المقدس هو مفهوم يُشير إلى المواقع التي تُعتبر ذات قيمة روحية أو دينية خاصة، وغالبًا ما تكون مرتبطة بمعتقدات دينية معينة أو أحداث تاريخية مهمة. هذه الأماكن تُعتبر مراكز للعبادة والتأمل، وتُعزز من الهوية الثقافية والدينية للأفراد والمجتمعات. وهو أحد الأماكن الرمزية عند النقاد والأدبيون ويذكر ياسين النصير المكان المقدس في دراساته النقدية، حيث يعبر هذا المكان عن أبعاد دينية وروحية تتجاوز المادية وتتركز حول القيم والمعتقدات الروحية، وتعكس الأماكن المقدسة التجارب الروحية والبحث عن المعنى الأعمق للحياة. يمكن أن تعزز من تجربة القارئ الروحية والنفسية وليست هذه الأماكن فقط مواقع دينية، بل هي أيضًا مراكز للتفاعل الاجتماعي والتاريخي. تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية عبر الزمن. وتحمل الأماكن المقدسة رموزًا جمالية ودلالات فنية تعكس الإبداع البشري والتفاتي في العبادة. الأماكن ليست فقط مواقع مادية، بل تحمل أيضًا أبعادًا روحية ورمزية.الأماكن المقدسة أو تلك المرتبطة بأحداث تاريخية مهمة تحمل دلالات أعمق تجعلها ذات معنى خاص للأفراد والجماعات.

١.مقابر الأولياء

ويري ياسين النصير بأن الأماكن الدينية والمزارات من الأماكن الرمزية وفيها شحنات روحية ويقول:" **مقابر الأولياء، تلك المواقع الصغيرة التي تشكل كما يقول مارسيل ألياد"سرة الأرض" أي المواقع التي تخضع لفاعلية الروح فتحولها من العادي إلى المقدس**"، وميزة هذه الشحنة أنها لا تستحدث ولا تفنى، فهي روح كوني صياني يملأ كل الفضاء. (ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص٤١)

يتناول ياسين النصير بأن فكرة القدسية والروحانية المرتبطة بمواقع معينة، مثل مقابر الأولياء، وكيف أن هذه المواقع تحمل شحنة روحية خاصة تؤثر على البشر والفضاء المحيط بهم. ويشير النصير إلى أن الأحداث التي تُروى ليست من صنع البشر المعروفين أو من تكوينات اجتماعية تقليدية، بل هي ناتجة عن قدرية روحية. هذه القدرية تعكس وجود قوة روحية أو طاقة تتجاوز الفهم البشري.ويُعتبر موطن هذه الشحنة هو مقابر الأولياء، التي تُعتبر مواقع مقدسة. يُستشهد

بمقولة مارسيل ألياد التي تصف هذه المواقع بأنها "سرة الأرض"، مما يُعزز من فكرة أن هذه الأماكن تخضع لفاعلية الروح وتتحول من العادي إلى المقدس. (ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص٤١)

ثم يذكر النصير النظرة الجدلية التي وظفها الجادرجي في مفهوم البيت البغدادي الذي يجمع بين الحضري – اللاحضري، هي النظرة الاختلاسية، ومفادها أن الناظر إلى الحوش حيث السعة المكانية تتم من موقع حصين. وغالبا ما يكون هذا الموقع غرفة النوم أو المكان المرتفع" الكفشكان، أو الكدى، أو الجدار المرتفع" والنظرة الاختلاسية لا تتحدد بأغراض ذاتية ومؤقتة، وإنما يرتبط بالخمار والبرقع، وبأقنعة الوجه القديمة، وبالخيمة، وذلك من خلال تأكيد مبدأ "تضييق الاتساع" الذي اتسمت به الخيمة في الصحراء الواسعة. فالخيمة موزعة إلى خانات تفصلها ستائر وحواجز، وجعل للنساء مكانا وللرجال مكانا والمراسلة بين الاثنين تتم من خلال فتحات أو من خلال الصوت. هذه البنية اللاحضرية جاء بها لاوعي المهندس المعماري، وهو ينقل خصوصية البيت الأليف المرتبط بفعالية العيش والجنس إلى البيت المعاصر. وعندي أن مسعاه هذا جاء من تداخل بين حضارة الشرق، حيث فعالية الحرارة والسعة المكانية، وحضارة الغرب حيث الاقتصاد والعمل الوظيفي المركز، ومن خلال هذه المجاورة نمت روحية الإنسان العراقي المتطلع بعين إلى الأمام، وفي الوقت نفسه مشدود بوتد مكاني وزماني إلى التراث. (ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص١٨٤)

في محاولته لتطوير البيت لم يقف الجادرجي على تيم معينه، حيث نراه بعد أن استكمل مفهوم الحوش والنظرة الاختلاسية– الحريمية في الأساس– يعود هذه المرة للتقديس المكاني، فنراه يستعير الطاق. وهو إرث عربي– فارسي أنجز فيه أهم نصب للجندي المجهول في بغداد، وعلى مشارف العاصمة العراقية يقبع طاق كسرى بكل موروثة، وفي العمق من هذا كله تستعاد موروثات الحضارة الإسلامية في بناء الجوامع والأسواق والخانات والمحلات.. فالطاق ليس إلا احتواء للفضاء وجعله دائريا، ليشبه في أبعاده اقتناص لحظة زمنية– مكانية من السماء على الأرض، ولذلك أعتمد سابقا كجزء من السدود، سدود الري وتنظيم الزراعة فكان معبرا، ثم أرتفع به ليصبح معبرا آخر ولكن من تحته هذه المرة، وينظم الطاق إذا ما استخدم بنية محورية في البيت فعالية الستائر والأضواء الداخلية والخارجية. وفعالية الموقد والباحة. والديوان. ويعطينا انطباعا بأنه ليس ثقبا في جدار، ولا نافذة يطل منها أو فيها، وإنما هو تركيب روحي أشبه بالتأمل في الحواجز النفسية وخلال تاريخ استعمال الطاق، تحول من ثقب"– الحضارة البابلية والإسلامية " إلى معنى آخر، هو المعنى الديني، ويعني به احتواء قطعة من السماء– الأعلى–

وتحديده ب إطار تشدها إلى الأرض، وقد يكون ذلك جزء من التقديس، لعل القبة بمعناها الديني ليست إلا طاقاً مغلقا.

في كتاب مرسيليا ألياد "المقدس والعادي" عثر على صور كثيرة للمكان المقدس بوصفه المكان الذي يحقق غرضا آخر غير الأغراض الإجتماعية، وغالبا ما يكون الغرض دينيا. ولما كان الإنسان الديني لا يستطيع أن يحيا إلا في جو مشبع بالمقدس، فما كان منه إلا أن نقل الكثير من التقنيات التي ساعدته على تقديس المكان الواقعي وهكذا تضمن البيت جزءا من بنية الجامع وبنية المعبد، وبنية الإلهي على الأرض، ونجد مفهوم المقدس عند الجادرجي ينتقل ليس إلى البيت فقط، وإنما إلى العمارة، خاصة عندما وجد كوربوزيه ثيمات الشبابيك والأحياز المقدسة، فعاد بجذورها إلى كنيسة نوتردام دوأورونشام. (ياسين النصير: ٢٠١٠م، ص١٨٤)

يشرح النصير كيف أن الجادرجي يُعيد تشكيل مفهوم البيت البغدادي من خلال دمج العناصر الحضارية واللاحضرية، ويُظهر كيف أن العمارة تعكس الهوية الثقافية والدينية. يُبرز النص أهمية التقديس المكاني وكيف أن الجادرجي يستلهم من التراث الثقافي ليطور مفاهيم جديدة في العمارة.

٢.السرداب

في التشكيل الآخر للغرف التي بوصف الغرف من نظر النصير، يتجسد طابع السرداب كمظهر من مظاهرها الشعبية. هنا يكمن عمق آخر لا حد لقيمته، فهو – أي السرداب – كيان يقع تحت البيت، كحفرة عميقة تتجمع فيها كل اسرار الأسرة، ويختفي في جنباتها المظلمة أنين الأولين، الذين ودعوا هذا العالم وهم مهمومون، ينزل الى السرداب بدرج صغير، ويتصل بالفضاء المحيط بالبيت بفتحة هوائية أشبه بفتحة هوائيات السفن، يؤمه الساكنون وقت القيلولة، ووقت إشتداد الأزمات، ووقت حيث لا وقت محدد له. وباب السرداب واطيء، يحتاج الداخل إليه الى أن يحني ظهره، كأنه يؤدي صلاة تقليدية عند الدخول والخروج. كان السرداب في السابق يضاء بمصابيح نفطية، تجد ذبالات الفانوس طريقها إلى فضاء أسود، فتبدو هذه الظلمة تحت ثقل إهتزازها الموضعي، ليصبح السرداب مقاسا بحضوره من خلال الأجزاء المكشوفة منه، ثم استبدلت بفوانيس تعلق على جدرانه، ليكون الضوء مرتفعا عن الأرض قليلا، مضينا السقف كما الأرضية، ويكون بمنجاة من فعل الريح والأقدام. في السرداب تعشعش الظلمة الدائمة، وهو لم يوضع في أسفل سافل البيت الاكي يحفظ مخاوف ساكنيه، ويطيل من عمرهم، وكان الناس لا يسكنهم العيش بدون مخاوف، حتى لتشعر وانت تدخله أن كيانا من الخوف والرهبة وإن أسرارا من الحيوات الدفينة، قد ملأ سطحه وارضيته تدعوك للنوم والمشاركة وأذا ما أخذت غنوة، كأنك

فعلا في حلم تاريخي طويل، تشعر بعد الإستيقاظ أن الأسرة لا تستطيع الحياة بدون هذا الثقل من الأحزان والمأساة وخلال هذه الرحلة يكون السرداب مهيئا تهيئة كاملة، من قوت وأوان ومساحة نوم..ويقول النصير:

"لم يكن السرداب للنوم، أو للأسرار الشخصية والعائلية فقط، بل كان مكانا أمينا ومخزنا للقوت، هو أيضا الموقع الذي ينجي الأسرة من أزمات الطبيعة، حيث تلجأ اليه، مؤملة تجاوز الصعاب ثم العودة من جديد إلى الحياة". (ياسين النصير: ١٩٨٦م، ص١٠٠)

وكما قلنا لا يدخل الضوء الخارجي السرداب، بل تدخله الريح من فتحات عليا، فيكون الهواء، هو والمكان، عنصرين لإدامة الحياة. أما الزمن الخارجي الذي يعلن الضوء عن دخوله وخروجه فملغى تماما، الزمن النفسي هو ذلك الحضور، ولذلك اتخذ السرداب شكل و الغيبة » التي نزل اليها آخر أئمة الشيعة، بانتظار أن يخرج ثانية إلى العالم، وما كان السرداب في أماكن النجف وسامراء وبعض مناطق بغداد وكربلاء إلا تمثلا لتلك الغيبة، وإن كان لم يستخدم المغزاها الديني باستمرار، في أعماق الغيبة – السرداب، يصبح الدين هو الإطار النفي، وهو الزمن الحاضر – المستقبل، وهنا لابد من أن يكون لمثل هذا المكان اتصال حي في ميثولوجيا الذات الشعبية يلقي الرهبة والخوف والأمل كلما تذكر أو مر به أحد، لكن السرداب شأنه شأن أية قطعة من الحياة، عرضة لتبديل مهمانه، استخدمه البعض للفجور والزنا والمحرمات، وهي في صميم الواقع الديني الأشياء التي يخاف الناس مزاولتها علنا إلا في أماكن لا تفشي الأسرار، ولذلك عادت حتى في تبدل وظيفتها إلى حقيقتها من أنها الأماكن التي تحفظ مخاوف الناس.

في الغرف – السرداب لا يتشكل فعل جديد، ولا يبتدي منطلق جديد، بل ان ما يحدث هو اعادة الشباب الفعل استهلك، ولعمل اصابه خلل، ولهذا فهو ملجأ للانسان القلق، للانان الوجل، وعندما تطأ قدماه أرضه، ويستقر جالسا فيه، يزج مخاوفه مع ما تخثر من مخاوف الأولين واسرارهم، عندئذ سيخرج متظهرا من الخوف والخلل والاضطراب، لقد شفي تماما،، وها هو يعود الى الحياة ثانية معافى.

في الأضرحة الدينية ثمة غيبة – سرداب – يبنى في باحة القبة ويغلق باب خشبي، وفي داخله أرض مبلطة، يضيئها مصباح صغير، وعلى الباب قفل، ورجل مسؤول، تؤمه العامة للشفاء، وللعبادة وللغفران، هو المكان الذي يزيح الذنوب، ويشفي المرضى، ويلقي بالهوم إلى اعماق سحيقة، معتمدا، انه سيكون بنجي من الشياطين والجن وفعل السحر الشعبي، وعندما يخرج بعد زورة قصيرة ليوم أو الثلاثة أيام، يكون قد حل وهما شفاءه، لان ما سوف يمارسه لاحقا، هو مجرد تكرار لما كان قبل دخوله الغيبة. هذا في الفهم الشعبي، أما في النهم الثوري، فقد كانت

المغارة والسرداب مجالا لعمل متجدد، وتصحيحا لمواقف سابقة، كما في « المغارة والسهل ». (ياسين النصير: ١٩٨٦م، ص١٠١)

من خلال ما قدم لنا النصير في تصنيف مكان السرداب نرى السرداب أن يحمل لنا رموزاً مثل؛

-الغيبة والرمزية الدينية:

يُربط السرداب بفكرة الغيبة، حيث يُعتبر مكانًا يُشبه الغيبة التي نزل إليها آخر أئمة الشيعة. يُظهر النص كيف أن السرداب يحمل دلالات دينية وثقافية عميقة، ويُعتبر مكانًا للتأمل والانتظار.

– الشفاء والتجديد:

يُعتبر السرداب ملجأ للإنسان القلق، حيث يمكنه أن يواجه مخاوفه ويشعر بالتجديد بعد قضاء بعض الوقت فيه. يُظهر النص كيف أن السرداب يُساعد الأفراد على الشفاء من الاضطرابات النفسية.

–الأضرحة الدينية:

يُشير النص إلى وجود سرداب في الأضرحة الدينية، حيث يُعتبر مكانًا للشفاء والغفران. يُظهر كيف أن هذه الأماكن تُستخدم لتخفيف الأعباء النفسية والروحية.

وهكذا اعتبر النصير السرداب من الأماكن المقدسة التي تحمل رموزا ودلالات رمزية.

ثالثاً: المكان الأليف والمعادي:

المكان الأليف هو أحد الأماكن المغلقة والأمكنة المغلقة هي الأمكنة المحددة المقيدة بالحواجز والإشارات، والمكان المغلق هو الخاضع للقياس "وهو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، فيكون منها البيت، المقهى، المحل، الجامعة، وغيرها، وهي لا تنفك إلّا أن تكون واحدة من اثنين فإمّا أمكنة أليفة، وإمّا أمكنة معادية، وفيهما توضع المقاييس "فأمكنة الألفة هي التي تُحبّ وهي أماكن مرغوب فيها أمّا المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع".. (بوعزة، ٢٠١٠م، صفحة ١٠٥) ويمكن ملاحظة أنّ الغالب في الأمكنة المغلقة أنّها ترمز إلى العزلة والخصوصية والذاتية، إذ إنّ "هذه الفضاءات ينتقل بينهما الإنسان ويشكّلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عنصره... يكتسب المكان وجوداً من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية". (الشريف، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠٤). فهي أمكنة تتميز بلونها المكتسب من الشخصيات التي تنتمي إليها وتتفاعل معها.

١.المكان الأليف:

لقد يعنى بالمكان الأليف ذلك المكان الذي تشعر فيه الشخصيات بالألفة والأمان. (خالده خضر حسن،٢٠١٠م، ص١٢٢) ولقد ذهب بعض النقاد إلى وصف هذا المكان بقولهم: "هو ذلك المكان الذي يأتلف معه الإنسان، ويترك في نفسه أثرًا لا يمحى، كأن يكون مكان الطفولة الأولى أو مكان الصبا والشباب، وأي مكان نشأ فيه وترعرع وأصبح من مقوماته الفكرية والانفعالية والعاطفية. إذ يثير هذا المكان الإحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى. (أحمد رحيم كريم:،٢٠١٢م، ص٤٢٧)

ويضيف (غالب هلسا) في مقدمته لترجمة (جماليات المكان) " **إن المكان هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل في خيالنا. فالمكان في الأدب هو الصورة التي تذكرنا، أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور**" (جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٧)

ويذكر باشلار أن المكان هو صور الألفة (جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٧.) ونحن حين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نتعلم أن نسكن داخل أنفسنا (جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٨.)، وإن بيوت الإنسان هي مجموعة من الصور التي يمكن اعتبارها بيوت الأشياء: الأدراج، الصناديق، والخزائن، أي سايكولوجية تختفي وراء مفاتيحها وأقفالها! إنها تحمل في داخلها نوعاً من جماليات الأشياء المخفية.(جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٩)

يقول باشلار " **وبعد أن تابعت أحلام يقظة سكنى هذه الأماكن التي لا تصلح للسكنى، أعود إلى الصور التي تحتاج منا حتى نعيش فيها أن نصبح صغار الحجم جداً- كما هي الحال بالنسبة للأعشاش والقواقع**".(جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٩)

ثم يقول " وفي هذا المجال، نمتلك في داخلنا مجموعة كاملة من الصور والذكريات التي لا نبوح بها بسهولة، إن المحلل النفسي الذي يرغب في تنظيم صور انطواء الراحة يستطيع أن يقدم لنا وثائق عديدة، أما الوثائق التي تحت يدي فهي مجرد وثائق أدبية".(جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٩)

إنه في دراسته للمكان الأليف يحاول " **دراسة ما الذي يقدمه جدل الصغير والكبير لجماليات المكان**".(جاستون باشلار، ١٩٨٠ ص٣٩)

ثم يقول:" المكان هو المكان المحبب الذي يشحن المخيلة باستمرار بمختلف الأحلام الباعثة على الحياة الإنسانية الحنينة والدافئة، فيترك في النفس كل دواعي الطمأنينة والارتياح والشعور بالرضا، فهو المكان الذي يشعر فيه

الإنسان بالراحة والإحساس بالأمن والحماية من المحيط الخارجي الذي يجتمع فيه كل ما هو عدائي ووحشي، سوء أكان من جانب الإنسان، أم الكون". (باشلار، ١٩٨٤م، صفحة ٣٨)، ويقول فهو "ركننا في العالم، إنّه كما قيل مراراً، كوننا الأول كون حقيقي لكل ما للكمة من معنى".فالشعور بالألفة لا تقتصر على ما يمنحه من أمان وطمأنينة، بل يتسع ليشمل جميع الأماكن التي تكون قريبة على النفس كالمقاهي والحدائق والشوارع، فهو مكان يرتبط بالوضع النفسي الذي تعيشه الشخصية.

من خلال ما ذكرناه أعلاه عرفنا بأن المكان الأليف هو المكان الذي يحمل دلالات خاصة من الألفة والراحة، وغالبًا ما يكون مرتبط بالذكريات الإيجابية والتجارب الشخصية. يمكن أن تشمل هذه الأماكن مجموعة متنوعة من المواقع، سواء كانت طبيعية أو حضرية، وتكون لها تأثيرات عاطفية على الأفراد.ومن بعض الخصائص للأماكن الأليفة نذكر:

-الألفة والراحة: تُعتبر الأماكن الأليفة أماكن يشعر فيها الأفراد بالراحة والأمان، حيث يمكنهم الاسترخاء والتواصل مع أنفسهم أو مع الآخرين.

-الذكريات: غالبًا ما تكون هذه الأماكن مرتبطة بذكريات جميلة أو تجارب إيجابية، مما يُعزز من شعور الألفة.

-التواصل الاجتماعي: تُعتبر أماكن تجمع للأصدقاء والعائلة، حيث تُعزز من الروابط الاجتماع.

ومن الأماكن الأليفة التي ذكرها ياسين النصير وحللها بعنوان المكان الرمزي هي؛

-البيت:

يعد البيت مكانا أليفا، والألفة شعور يخالجنا، وإحساسا ينتابنا تجاه شيء إعتدنا عليه، سواء أكان مكان أم شخصا...، لذلك نقول على هذا المكان أليف، أو الشخص عندما نحس بالميل نحوه والانجذاب إليه، ونحن -أحيانا-نشعر بالألفة نحو مكان دون غيره، فيتولد بيننا وبينه الحنين، في حين قد ننفر من آخر، فتت ولد بيننا وبينه الوحشية والنفور. يقول ياسين النصير: "**لقد جسدت البيوت الألفة والأمان والاحتماء، إذ طالما تلجأ شخصيات الرواية إليها للراحة، فالبيت هو المكان الأليف الذي تتواءم معه الشخصية، فهو ليس إلّا الأرض المخصصة لنا فهو يحتوينا، ونخلق ألفتنا في هذا البيت كما لو كنا نخلق هذه الألفة في هذا العالم**" (النصير، ١٩٨٦م، الصفحات ٢٠-٢١).

وكما نرى يحمل البيت، رموزًا متعددة تعكس جوانب مختلفة من حياة الإنسان. هو مكان للخصوصية، الراحة، والذكريات، ويُعبر عن الهوية والانتماء. من خلال هذه الرموز، يُظهر البيت كيف يمكن أن يكون مساحة حيوية تعكس تجارب الأفراد وتاريخهم الشخصي.

- الغرفة

الغرفة تُعتبر واحدة من الأماكن الأليفة التي تحمل دلالات خاصة من الألفة والراحة. و تعد الغرفة من الأماكن المغلقة التي بقول النصير: "**مهما جرى الحديث عنها ومهما قيل في خصائصها وتركيبها، لا نستطيع الكشف عن بنيتها الجمالية، انه مكان يتصف بالخصوصية، فهي بقعة فوق الأرض تحجب النور، وتضعه، وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأول لمتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه و السكن فيها. وتتميز الغرفة بمحدودية مساحتها وإنغلاق جدرانها وصغر حيزها وهي تشغل حيزا مهما في حياة الإنسان. والغرفة على العموم مكان للراحة والنوم والهدوء و الألفة المكان الأكثر احتواءً للإنسان.**" (ياسين النصير، ١٩٨٦م،ص٧٤)

من نظر النصير بأن:" **استطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتعدد ازمنته وتعاقبها أن يوطن تفه السكن فيها، والسكن فيه، فالغرف في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها، وحاجات تزايد بتعدد الحاجات الجديدة، وهكذا تدخل في دائرة متشابكة مستمرة من الحياة، ترافق رحلة طويلة لا نهاية لها**". " (ياسين النصير، ١٩٨٦م،ص٧٤)

من خلال كلام النصير على الغرفة والبيت يرى الباحث إن الغرفة : هي أحد الأماكن الأليفة التي ترمز (الأمان والاسترخاء) و تُعتبر مكانًا خاصًا يُوفر الأمان والخصوصية، حيث يمكن للفرد أن يكون بعيدًا عن أعين الآخرين ويشعر بالراحة. وترمز (الحماية): الجدران المغلقة للغرفة تُعبر عن الحماية من العالم الخارجي، مما يُعطي شعورًا بالانتماء والاحتواء. وترمز (التقييد): المساحة المحدودة للغرفة تُعبر عن القيود التي قد يواجهها الفرد، لكنها في الوقت نفسه تُعزز من الألفة والراحة. وترمز التحول: الغرفة تُعتبر مكانًا يمكن أن يتجدد فيه الفرد، حيث يُمكنه إعادة ترتيب أفكاره ومشاعره، مما يُعكس قدرة الإنسان على التكيف مع التغيرات. وترمز (الذكريات): الغرفة تحمل ذكريات وتجارب شخصية، مما يجعلها رمزًا للتاريخ الشخصي للفرد، حيث تتجمع فيها لحظات الحياة. وترمز (الاحتياجات) الأساسية: الغرفة تُعبر عن الحاجات الأساسية للإنسان، مثل الحاجة إلى السكن، الأمان، والراحة، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية. ومخلص الكلام، كما يُظهر، تحمل رموزًا متعددة تعكس جوانب مختلفة من حياة الإنسان. هي مكان للخصوصية، الراحة، والذكريات، وتُعبر عن الحاجات الإنسانية الأساسية. من خلال هذه الرموز، تُظهر الغرفة كيف يمكن أن تكون مساحة حيوية تعكس تجارب الفرد وتاريخه الشخصي.

-المقهي:

المقهى مكاناً أليفا حيث يجتمع فيه الناس من مختلف الخلفيات، مما يخلق أجواءً من الألفة والتواصل. كما يُعتبر ملاذاً للأدباء والفنانين، حيث يمكنهم تبادل الأفكار والاستمتاع بالقهوة في بيئة مريحة. يجمع المقهى بين الناس، مما يُعزز من فرص التواصل وتبادل الأفكار.يقول النصير:" **المقهى الكائن في الطرف حيث يسحب خلفه محلة شعبية متزاحمة البيوت، متداخلة الأزقة، عندئذ يكون المقهى نهاية مكانية لتلك السلسلة المتلاحمة وهي بهذه الوضعية تستجمع قواها الذاتية لتوفر لونا من الراحة** " (ياسين النصير: ١٩٨٦م، ص٤١) والمقهى يُعتبر مكاناً أليفا بفضل دوره في تعزيز التواصل الاجتماعي، توفير بيئة مريحة، ودعمه للفنون والثقافة. يُمكن أن يكون ملاذاً للأفراد للابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية والاستمتاع بلحظات من الألفة والراحة.

٢. المكان المعادي:

المكان المعادي هو مفهوم يُشير إلى المواقع أو البيئات التي تُعتبر غير مرحب بها أو غير آمنة، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الجسدية. يمكن أن يكون هذا المكان مرتبطًا بمشاعر الخوف، التهديد، أو الاغتراب. فهو نمط مهم من أنماط المكان الروائي ، وهو المكان الذي تعده الشخصية مكمناً للموت أو الغربة ، أو يكون في نظرها أيقونة للفقر والظلم والإحباط (جنداري: ٢٠٠١م، ص٢٤٠) ، لذا صار هذا المكان مبعثاً

لمشاعر النفور والكراهية والرفض في نفس الشخصية التي تقتحمه أو تقيم فيه (د.شجاع العاني :١٩٩٤م، ص ١٢٩). المكان الذي لا تتعايش معه الشخصيات هو في الأعم الأغلب ما يهدد أمن الإنسان، فلا يعود يشعر معه بالطمأنينة والألفة، على العكس من المكان الأليف فهو "يمثل الضياع والخوف والموت بالنسبة للشخصيات الروائية". (مبروك م.، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٣٠)، إذ تعبّر عن روح العزلة والغربة واليأس والأنكسار، ويتجسد المكان المعادي في أماكن مختلفة ومنها البيت والقرية والمدينة المهجورة أو السجن أو الصحراء، فهي علاقة متبادلة بين الشخصية والمكان، علاقة تأثر وتأثير فمن خلالها نستطيع قراءة سيكولوجية قاطنيه، فضلاً عن الأثر البالغ الذي يتركه في الشخصية مما يسبب الخوف لفترات طويلة في السكن فيه، أو حتى التفكير بدخوله لما يسببه من أثر نفسي للشخصية. ومن الأماكن الأليفة التي ذكرها ياسين النصير نذكر:

-السجن:

يُعتبر السجن مكانًا معاديًا بامتياز، حيث يحمل دلالات سلبية تتعلق بالحرمان، العزلة، والتهديد.

يقول النصير:" **في غرف السجون هدف خاص، هو جعل الوقت كنه مضيئاً بحيث لا تعرف ليلك من نهارك إلا من خلال جهاز الساعة، وهو جهاز يصبح عاملا، غير دال، وحركة الساعة هنا لا تقترن بفعل كوني ولا نفسي، إنها ملغية، وتحت فضاء الضوء تسبح جدران الغرفة وآمال واحلام ساكنيها لتصطدم في الضياء الفيض المتشابه والمتساوي وتعود ثانية لتصبح جدرانا في النفس، أو فضاء آخر. ليس له مواقيت محددة، والعيش المستمر تحت حالية واحدة من الضوء فقدان للتوازن الطبيعي الذي اعتاد عليه الانسان، عندئذ لا يسعى السجين إلا طلبا لاعادة هذا التوازن، هنا يبدأ ضغط الفضاء الخارجي، وتتوسع مأساته، ويصبح بقدر ما هو مرغوب مدان، وبقدر ما هو واسع، ضيق، فالكائن البشري ان أخل نظام حياته، ولم يصبح موزعا بين الضوء والظلمة، أصبح كائنا بنفس مضطربة، وحي بروح تلقة، وتكوين يشوبه خلل في توزيع نسبه الحياتية** " (ياسين النصير: ١٩٨٦م، ص٨٣-٨٤)

فالسجن يُعتبر مكانًا معاديًا بامتياز، حيث يحمل دلالات سلبية تتعلق بالحرمان، العزلة، والتهديد. فلنذكر بعض الجوانب التي توضح لماذا يُعتبر السجن مكانًا معاديًا:

١. الحرمان من الحرية: يُعتبر السجن رمزًا لفقدان الحرية، حيث يُجبر الأفراد على العيش في بيئة مغلقة، مما يُعزز من شعور العزلة والاغتراب.

٢. البيئة النفسية: غالبًا ما تكون البيئة داخل السجون قاسية، حيث يُواجه السجناء ضغوطًا نفسية كبيرة، مما يُساهم في تعزيز مشاعر القلق والاكتئاب.

٣. العنف والتهديد: قد تتسم بعض السجون بالعنف، سواء بين السجناء أو من قبل الحراس، مما يُعزز من شعور الخوف والتهديد.

٤. فقدان الهوية: يُعاني السجناء من فقدان الهوية الشخصية، حيث يُعتبرون جزءًا من نظام عقابي، مما يُعزز من شعورهم بالاغتراب.

٥. التأثير على العلاقات الاجتماعية: يُؤثر السجن سلبًا على العلاقات الاجتماعية، حيث يُفصل الأفراد عن أسرهم وأصدقائهم، مما يُعزز من مشاعر الوحدة والعزلة.

٦. الوصمة الاجتماعية: يُعتبر السجن مكانًا يحمل وصمة اجتماعية، حيث يُنظر إلى السجناء بشكل سلبي من قبل المجتمع، مما يُعزز من مشاعر العزلة بعد الإفراج.

٧. التحديات بعد الإفراج: يُواجه الأفراد الذين يُفرج عنهم من السجن تحديات كبيرة في إعادة الاندماج في المجتمع، حيث قد يجدون صعوبة في الحصول على وظائف أو بناء علاقات جديدة.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الخاتمة ونتائج الدراسة

١.المكان الرمزي هو مفهوم يُستخدم للإشارة إلى المواقع أو الأماكن التي تحمل دلالات ومعاني خاصة تتجاوز وظيفتها الفيزيائية أو الجغرافية. هذه الأماكن تُعتبر رموزًا ثقافية، تاريخية، أو اجتماعية، وغالبًا ما ترتبط بمشاعر أو أفكار معينة لدى الأفراد أو المجتمعات. ونجد ياسين النصير يذكر من الأماكن الرمزية مثل المكان البؤرة، المكان المقدس والمكان الأليف والمعادي في دراساته للأمكنة.

٢.والمكان البؤرة عند ياسين النصير هو مفهوم نقدي – مكاني يُشير إلى "موقد النار"، حيث يُعتبر الموقد وعاءً للنار، مما يرمز إلى العلاقة الوثيقة بين المكان والمحتوى. و هو مفهوم يعكس التفاعل الديناميكي بين المكان والمحتوى، حيث يُعتبر الموقد رمزًا للإبداع، ويعكس كيف أن النصوص الأدبية تتشكل من خلال هذا التفاعل المستمر.

٣.المكان المقدس عند ياسين النصير هو مفهوم يعبر عن المواقع التي تحمل قيمة روحية أو دينية خاصة، وغالبًا ما تكون مرتبطة بمعتقدات دينية معينة أو أحداث تاريخية مهمة. هذه الأماكن تُعتبر مراكز للعبادة والتأمل، وتعزز الهوية الثقافية والدينية للأفراد والمجتمعات. مثل مقابر الأولياء أو المزارات، أوالسرداب و يحمل دلالات دينية وثقافية عميقة، حيث يُربط بفكرة الغيبة، ويُعتبر ملجأ للإنسان القلق، مما يُساعد الأفراد على الشفاء من الاضطرابات النفسية.

٤.الأماكن الأليفة عند ياسين النصير تعكس جوانب متعددة من حياة الإنسان، حيث تُعتبر أماكن للراحة، الأمان، والذكريات. مثل الغرفة، البيت والقهوة، هذه الأماكن تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الهوية والانتماء، وتُظهر كيف يمكن أن تكون الفضاءات الحياتية نقاط التقاء بين الأفراد والمجتمعات.

٥.المكان المعادي عند ياسين النصير يُعبر عن البيئات التي تُسبب مشاعر الخوف والتهديد مثل السجن، وتُعتبر بمثابة مراكز للضياع والعزلة. يُظهر النصير كيف أن هذه الأماكن تؤثر على نفسية الأفراد وتجاربهم الحياتية، مما يعكس العلاقة المتبادلة بين الشخصية والمكان.

مصادر البحث

١.القرآن الكريم

٢.إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٣م.

٣.ابن منظور: لسان العرب، مج ١، منشورات على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م.

٤.أبو موسى، محمد محمد: مدخل إلي كتابي عبد القاهر الجرجاني: مكتبة وهبة – قاهره – مصر: ١٩٩٨م

٥.أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث. الناشر، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

٦.استبرق عبد الجبار: الفضاء الروائي في أعمال الكاتب العراقي محمد مشعل(روايات السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً): كلية الآداب والعلوم الانسانية: جامعة طهران ٢٠٢٥م.
٧.بوعزة، محمد: تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م. الرباط: دار الأمان.
٨.خالده خضر حسن، المكان في رواية الشماعية للروائي مكتبة لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
٩.شجاع مسلم العاني: البناء الفني للرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤م.
١٠.مبروك: « المكان في النص السردي رواية "في حضرة الماء" لـ: مبروك » مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية٢٠١٩م.
١١.الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ١،٢٠١٠م.
١٢.صلاح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١،١٩٩٧م.
١٣.علي الأفضلي وآخرون، سردية المكان في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل:(السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)، مرسشح دكتوراه فى جامعة طران، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية مجلد ١٤ عدد٤ ٢٠٢٤م.
١٤.غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر – بغداد – عراق، ط ١، ١٩٨٠م.
١٥._____ جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت –، ط ١، ١٩٨٤م.
١٦.ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،بغداد، ١٩٨٦م.
١٧.ياسين النصير: شحنات المكان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، الناشر : وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة قطر.

Research sources

1.The Holy Quran
2.Ibrahim Jandari, The Narrative Space in the Literature of Jabra Ibrahim Jabra, Tammuz Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., 2013.
3.Ibn Manzur: Lisan al-Arab, vol. 1, Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2003.
4.Abu Musa, Muhammad Muhammad: Introduction to the Two Books of Abd al-Qahir al-Jurjani, Wahba Library, Cairo, Egypt: 1998.
5.Ahmad Rahim Karim al-Khafaji: Narrative Terminology in Modern Arabic Literary Criticism. Publisher, Amman: Safaa Publishing and Distribution House, 2012.
6.Istabraq Abdul Jabbar: The Narrative Space in the Works of the Iraqi Writer Muhammad Mish'al (The Novels al-Sa'bari, Altaf, and Hajj Karbala as a Model): Faculty of Arts and Humanities, University of Tehran, 2025.
7.Bouazza, Mohamed: Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Arab Scientific Publishers, 2010. Rabat: Dar Al-Aman.

8.Khalida Khader Hassan, Place in the Novel "Al-Shama'iya" by the Novelist Maktabat Lubnan, 1st ed., 2010.
9.Shujaa Muslim Al-Ani: The Artistic Structure of the Arabic Novel in Iraq, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1994.
10.Mabrouk, "Place in the Narrative Text: Mabrouk's Novel "In the Presence of Water," a dissertation submitted for a Master's degree, People's Democratic Republic of Algeria, 2019.
11.Al-Sharif Habila, "The Structure of the Novelistic Discourse (A Study of the Novels of Najib Al-Kilani)," Alam Al-Kutub Al-Hadith, Jordan, 1st ed., 2010.
12.Salah Salah, Issues of Narrative Place in Contemporary Literature, Sharqiyat Publishing and Distribution House, Cairo, 1st ed., 1997. Ali Al-Afdali and others, The Narrative of Place in the Novels of the Iraqi Writer Muhammad Mishal: (Al-Sa'bari, Altaf, and Hajj Karbala as Models), PhD Candidate at Taran University, Journal of the Babylon Center for Human Studies, Volume 14, Issue 4, 2024.
13.Gaston Bachelard, The Aesthetics of Place, translated by Ghaleb Halasa, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, Iraq, 1st ed., 1980.
14. ____The Aesthetics of Place, translated by Ghaleb Halasa, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st ed., 1984.
15.Yassin Al-Nassir, The Problem of Place in Literary Texts, General Directorate of Cultural Affairs, 1st ed., Baghdad, 1986.
16.Yassin Al-Nassir: Charges of Place, first edition 2010, Publisher: Ministry of Culture, Arts, and Heritage, Doha, Qatar.